"الأمناء" في زيارتها لقرية الحمراء بلحج..

منطقة (كديمة عبدالملك).. معلم تاريخي مهمل وشكاوى لا يسمع لها أحد

تقرير / عبدالقوي العزيبي

تقع (كديمة عبدالملك) بقرية الحمراء بالجهة الشمالية ، وسميت نسبة إلى الجد الأول الذي سكن هذه المنطقة [عبدالملك قادري بن نعم ألبان] ، والذي هو من أصول فخيذة قبيلة < ألبان > وتعتبر <كديمة عبدالملك> من المناطق الهادئة المسالم أهلها والمتواضعون بأخلاقهم العالية ، فعند مجالسة أهلها سوف تشعر بأنك تعرفهم منذ زمن بعيد لطيبتهم وبشاشتهم كما أنهم يخفون في مقلتيهم هموم السنين وأحوال البلاد التي يمر بها الوطن الجنوبي .

"الأمناء" زارت منطقة "كديمة عبدالملك " بقرية الحمراء مديرية تبن بلحج ، لمعرفة هموم ومشاكل المنطقة فكانت أكبر مشكلة تعانيها كغيرها من مناطق بعض مديرية تبن قضية [المداهمات] من قبل زوار الليل و الفجر ، وتعتبر [المداهمات الأمنية] مشكلة في معظم قرى مديرية تبن خاصة ولحج عامة والتي ينتج فيما بعد معظم الأفراج عن بعض المعتقلين باعتذار < العفو منكم > .

الكهرباء والمياه :

خلال زيارتنا شاهدنا المواطنين يعانون من مشكلة أزمة مياه الشرب بالرغم من وجود< بئر ماء > ، لكن انقطاع الكهرباء وتقسيم مياه البئر على عدة مناطق أوجد أزمة عند المواطنين مما دفع بهم لشراء الماء عبر الوايتات (البوز) .

تراكم القمامات :

شاهدنا داخل القرية تراكم للقمامات وهي صورة موجود في جميع قرى لحج بالرغم من وجود صندوق النظافة والتحسين بلحج ، لكن لا نعلم لماذا هذا الصندوق لا يقوم بمهام عمله داخل قرى تبن ولو بالتخفيف من تراكم القمامات التي هي عامل أساسي في انتشار الأمراض؟ .

> **المواطنون يناشدون بعودة استكمال مشروع المجاري و(آفاق المستقبل) ساعدت بالتخفيف من القمامات**

وعلمت "الأمناء" عن قيام مؤسسة (آفاق المستقبل) بلحج بمشروع حملة نظافة داخل المنطقة تحت شعار < على قدر إيمانك تكن نظافتك > بالتنسيق مع صندوق النظافة والتحسين لحج من خلال إبرام عقد بين الطرفين ، وتمت عملية نظافة بشكل جزئي على أن تستكمل لاحقاً ، وكان ذلك بالتعاون مع مجلس القرية.

المداهمات :

عدد من مواطني المنطقة تحدثوا لـ" الأمناء" عن المداهمات الأمنية داخل القرية وما ينتج عنها من تخويف الناس وخصوصاً الأطفال و النساء ، معتبرين حدوث مثل ذلك أفعال حرمها الدين و القانون ، واستمعنا إلى حكاية تخوف إحدى الطاعنات في السن عند اقتحام منزلها مع الفجر مما تسبب لها بالخوف الذي لم تخافه عند وضعها لفلذات أكبادها بفترة حياتها كاملاً، حسب قولها عند مشاهدتها لرجال الأمن مقنعين ومسلحين بداخل منزلها فجأة ، وفي وقت لا يسمح باقتحام حرمة المسكن ، كما علمنا بأن (حسبنا الله ونعم الوكيل) كانت سبباً في احتجاز أحد الأشخاص بالسجن لعدة أيام من قبل فريق المداهمات ! ، ويرى عامة الناس بأن (لا خلاف بالقبض على أي متهم أو مشتبه ، ولكن عبر القنوات الشرعية و القانونية وليس بطرق المداهمات غير الشرعية وانتهاك حرمات السكن عنوة) ، وقالوا : (أحياناً يتم القبض على أشخاص بالمداهمات ربما بسبب بلاغات كيدية ، وفيما بعد يتم الإفراج عنهم بكلمة "العفو منكم.. " غير مبالين بما خلفت تلك المداهمات من عوامل نفسية على بقية الأسر من نساء وأطفال وسمعة غير طيبة على الشخص البريء !) .

مشكلة المجاري :

تعاني المنطقة من مشكلة المجاري بعد توقف مشروع مجاري قرية الحمراء وناشد المواطنون عبر الأمناء (جهات الاختصاص بعودة تفعيل هذا المشروع بعد توقفه قبل الحرب حتى يتم تصريف الصرف الصحي بأسلوب حضاري راقٍ ومنع انتشار الأمراض) .

تردي الاتصالات :

كغيرها من قرى تبن تعاني منطقة كديمة عبدالملك من تردي خدمة الاتصالات وانقطاع الخدمة عن بعض المنازل وتشابك الخطوط وهو الأمر الذي يتطلب بحسب قولهم من مكتب الاتصالات بلحج التدخل السريع وتحسين الخدمة بالمستوى المطلوب .

زيارة دار البان :

لقد قامت "الأمناء" بزيارة بقايا المعلم التاريخي لمنزل الجد " عبدالملك قادري بن نعم ألبان " وهو دار شيد من الطين قبل فترة من الزمن بأسلوب راق ويعتبر شاهداً عن حضارة ذلك الزّمن ، فقد كان بارتفاع ثلاثة دور ولكن عوامل التعرية لعبت دورا في تهدم أعلى دور من هذا الدار ، وعند الصعود للدور الثاني تشاهد قرية الحمراء من جميع الاتجاهات كما يمتد النظر حتى مدخل حوطة لحج بالإضافة إلى مشاهدة المزارع المنتشرة في المنطقة ، فمثل هذا (الدار الأثري القديم) يعتبر معلم تاريخي هام لكن جهات الاختصاص لا تعطي للآثار بلحج أي اهتمام يذكر ، وهو الأمر الذي ساعد ويساعد في تدهور هذا المعلم الأثري التاريخي مع بقية المعالم الأثرية بمحافظة لحج .

ختاماً :

تعتبر هموم ومشاكل قرى مديرية تبن متشابهة مع تفاوت قليل بين منطقة وأخرى فجميع القرى شبه محرومة من الخدمات وإن وُجدت بعض الخدمات تكون متدهورة نتيجة لعدم الاهتمام من قبل الدولة و المواطن فإلى متى سيظل المواطن بلحج يفتقر الحصول على حق الماء الصحي و الخدمات الصحية والكهرباء والأمن والأمان وغيرها من الخدمات الأخرى وذلك بعد مرور 54 عاما من قيام ثورة الـ14 من أكتوبر عام 1963 م ؟!.

تنتشر فيها حالات إنسانية وظروف استثنائية شديدة القساوة..

مناطق رباعيات ردفان.. كبرياء رغم حجم البؤس والمعاناة

الأمناء/ د.نبيل الحالمي

رباعيات ردفان مناطق مختلفة التضاريس والمناخ تجمع بين السهل والجبل والوادي وتقطنها قبائل عربية أصيلة متعددة الأعراق ، أصولها تختلف من حيث المنشأ والتكوين وحاضرها يجمعه التقارب المعيشي والحالة الاجتماعية المتقاربة من بعضها البعض ...في ردفان فقط تجتمع الأصالة والشجاعة معا ، ويتميز سكان هذه المناطق بطيب المعشر ونقاوة السريرة يحترمون الآخر أيا كان انتماؤه وتوجهه ، ولا توجد النزعة العنصرية ذات النزق الجهوي والقبلي بأبعاده المختلفة ، في هذه الرقعة الجغرافية ذات الدلالة والأهمية القصوى التي تحتلها يتميز سكان هذه المناطق بالحماس الثوري والحس الوطني النابع من أصالة الانتماء وتقديس الثوابت الغير قابلة للمساومة.

وعانت ردفان الكثير ومازالت تعاني كثيرا من الحرمان بمختلف نواحي الحياة المختلفة ، ظروف استثنائية في غاية السوء يعيشها بعض الأهالي ويفتقرون إلى أبسط مقومات الحياة والعيش من أجل البقاء ..

من يعيش ويتعايش مع سكان هذه المناطق يشعر بالحسرة والألم للمعاناة التي يعيشها هؤلاء الأبطال ، ولا يخفى على أحد أن أبناء هذه المناطق هم حجر زاوية صنع النظام وصنع قادته ، دائما يوقفون مع القضايا الوطنية العادلة وللأسف يحرمون من أبسط حقوق أساسية ينبغي أن تعطى نظير تفانيهم وإخلاصهم للدفاع عن كرامة وصون الأرض الوطنية..

في ردفان فقط هناك مناطق بعيدة ومترامية الأطراف خدمات الدولة لا تصلها مطلقاً ، والناس يعيشون على حياة الكفاف بعزة وكرامة تساوي شموخ وعزة تلك الجبال الشاهقة ..في ردفان بمناطقها المختلفة حالة الفقر والعوز وصلت إلى درجة عالية من الاحتياج والخدمات الضرورية أصبحت في حكم المستحيل أن توصل إلى جنبات المواطن الغلبان .

النزعات القبلية والجهوية والعنصرية لا توجد في قاموس ومصطلحات عامة الناس ، دائما وأبدا يتحيزون الناس أولا للوطن ويخوضون المعارك والحروب بكل الجبهات بعيدا عن فكرة الجهوية والانتماء ، يحملون هموم الوطن فوق أعناقهم ويذودون عن أراضيه إيمانا منهم بتحقيق النصر المؤزر لعدالة القضية التي يؤمنون بها ..هنا في ردفان ما بين ساعة وساعة تستقبل مقبرة الشهداء توابيت أبنائها من مختلف الجبهات يدافعون عن أرضهم بعيدا عن أي اعتبارات جهوية أو مناطقية مؤمنين إيمانا عميقا بأن الوطن ملك أبنائه جميعا وكذلك الناس جميعا يستلهمون عزتهم وشموخهم انطلاقا من مبدأ الشعور بالانتماء الوطني الجمعي ..إعادة الاعتبار لردفان أفرادا وجغرافيا يجب أن يكون من منطلق وطني تستشعر مسؤوليته تلك النخب الجاثمة على عرش الحكم ولا تعرف عن رعيتها شيئا سوى مزيدا من التجاهل والنكران ..

اعلموا يامن تعيشون على معاناة الشرفاء من سكان هذه المناطق أن هناك حالات إنسانية وظروف استثنائية شديدة القساوة يتحمل معاناتها القاطنون في هذه المناطق ويتعايشون مع الواقع بمرارة وقساوة شديدة التعقيد والمعاناة ...الناس في رباعيات ردفان ينبذون الجهوية ويعملون بصمت لأجل الوطن في كل مكان وأهاليهم يقبعون في ظروف صعبة جدا ..الناس هنا محتاجة إلى أدنى مقومات الحياة طمعا في العيش فقط لأن شبح المجاعة يأخذ زاوية في كل بيت ويعيش الناس بواقع مرير ومؤلم .. وفي الختام نقول (إن للصبر حدود)..